شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة
من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
(ت ٤١٨ هـ)

تحقيق

الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي
الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

المجلد الأول

دار طيبة

شرح أصول

اعتقاد أهل السنة والجماعة

من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة
والتابعين من بعدهم

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي القاسم هبة الله
ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي
(ت ٤١٨ هـ)

تحقيق

الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي
الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة أم القرى - مكة المكرمة

الجزء الأول

جاهليـة ومن خرج على أمتي يضـرب برها وفاجرها لا يتحـاشا[١] من مؤمنها ولا يفي لذي عـهدها فليـس مني ومن مات تحت راية عُمِّيـة[٢] يغضب للعصبية أو يقاتل للعصبية فموته جاهلية).

واللفظ لعـمرو بن علي : أخـرجه مسلم من حـديث حمـاد عن أيوب[٣].

١٤٣ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أحمد بن علي قـال: حدثنا زياد بن أيوب قـال: حدثـنا هشيم حـدثنا مجـالد عن زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شـريك قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: (من جاء إلى متي وهم جميع يريد أن يفرق بينهم فاقتلوه كائناً ما كان)[٤].

١٤٤ ـ أخبـرنا محـمد بن عبـد الرحمن قال : أخـبرنا أحـمد بن إسحاق بن بهلول قال : حدثنا أبي قال : حـدثنا محمد بن معلى قال : حدثنا سليمان العامري عن الشيباني عن زياد بن علاقة :

عن [٤٣] أسامة بن شريك قال: سـمعت رسول الله ﷺ قال : (يد الله على الجـماعـة فإذا شـذ الشاذ منهم اختطفتـه الشيـاطين كـما

---

(١) لا يتحاشا : في مسلم : يتحاش والنسائي وأحمد : يتحاشى.

(٢) عمية ـ بضـم العين وكسـرها ـ وتشديد الميم والياء المكسورتين ـ ورُوي، تفسيرها عن أحمد أنه قال : (الأمر الأعمى للعصبية لا تستبين ما وجهه) اللسان / ١٥ ك ٩٧/.

(٣) أخرجه مسلم/ ح: ٥٣، ٥٤، كتاب الإمارة / والنسائي/ ٧: ١٢٣، وابن ماجة/ ح: ٣٩٤٨/ وأحمد في المسند/ ٢: ٤٨٨/ وعبد الرزاق/ المصنف/ ح: ٢٠٧٠٧/.

(٤) سنده «ضعيف» فيه : مجالد بن سعيد وهو «ضعيف» وقد تقدم.

* رواه النسائي بلفظ مقارب / ٧ : ٩٣/ ولم أجده عن أسامة عنـد غيره ولكنه ورد عن زياد بن عـلاقـة عن عرفـجة رواه/ مـسلم/ ح : ٥٩/ وأبو داود ح /٤٧٦٢/ والمسند/ ٥ : ٢٣-٢٤/ ومصنف عبد الرزاق/ ح : ٢٠٧١٤.

يختطف الشاة ذئب الغنم)(١).

١٤٥ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد قال أخبرنا الحسين بن إسماعيل قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا المحاربي قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد/ ح/ :

١٤٦ ـ وأخبرنا الحسن بن عثمان ثنا الحسين بن إسماعيل ثنا عباس بن محمد ثنا ثابت بن محمد ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد: /ح/ :

١٤٧ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر البصري قال : أخبرنا الحسن بن عثمان قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد :

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :(لياتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من يأتي أمه علانية لكان في أمتي من يفعل ذلك) .

من هنا حديث ثابت : (إن بني إسرائيل افترقوا على إثنتين وسبعين فرقة ويزيدون عليها ملة).

---

(١) سنده «ضعيف» فيه : «سليمان بن عبد الرحمن العامري» لم يذكر في ترجمته شيء عن حاله وذكره ابن حبان في الثقات. راجع التهذيب / ٤ : ٢٠٦.

• والحديث : رواه ابن أبي عاصم في السنة /ح: ٨١/ من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور قال الشيخ الالباني فيه : (حديث صحيح وإسناده ضعيف جداً ابن أبي المساور قال الحافظ متروك وكذبه ابن معين...لكن الحديث صحيح له شواهد..).

وذكر الهيثمي أنه رواه الطبراني باسنادين وأن رجال أحدهما ثقات رجال الصحيح خلا مرزوق مولى ال طلحة وهو ثقة/ مجمع الزوائد/ ٥ : ٢١٨ / وعزاه الشيخ الالباني إلى معجم ابن قانع (١/٣/١) حاشية المشكاة/ ١ : ٦١.

• وقد ورد معناه عن جماعة من الصحابة :

منهم : عمر وابنه وابن عباس رواها عنهم الترمذي / ح : ٢١٦٥، ٢١٦٦، و ٢١٦٧/ وصحح الأول وحسن الثاني واستغرب الثالث.

قال : وفي حديث ثابت : (وأمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة) فقالوا : يا رسول الله وما هي؟ وفي حديث ثابت فقيل له : من الواحدة؟

قال : (الذي أنا عليه وأصحابي).

وفي حديث ثابت فقال : (ما أنا عليه وأصحابي)(١).

١٤٨ ـ وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر قال أخبرنا الحسن بن عثمان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح أن الأوزاعي حدثه أن يزيد الرقاشي حدثه أنه :

سمع أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : (إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة) فقيل : يا رسول الله وما هذه الواحدة؟ فقبض يده وقال (الجماعة فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)(٢).

١٤٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران أخبرنا الحسن

---

(١) سنده «ضعيف» فيه «عبد الرحمن بن زياد» وهو «ضعيف» راجع التهذيب/ ٦: ٢٧١/.

• والحديث رواه الترمذي وقال : (حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه) ح : ٢٦٤١/ والحاكم ـ ذكره شاهداً لحديث أبي هريرة بمعناه بدون ذكر الناجية/ ١ : ١٢٨-١٢٩/ ورواه المروزي في / السنة/ ١٨/ وابن وضاح في / البدع والنهي عنها/ ٨٥/ والأجري في/ الشريعة/ ١٥.

(٢) سنده «ضعيف» فيه «يزيد بن أبان الرقاشي» وهو ضعيف. راجع التهذيب/ ١١: ٣٠٩.

• والحديث : رواه ابن ماجة بسند آخر عن أنس ورجاله ثقات / ح : ٣٩٩٣/ وأحمد بطريق أخرى وفيه ابن لهيعة بلفظ مقارب/ ٣: ١٤٥/ وابن أبي عاصم في/ السنة/ ح: ٦٤/ والأجري في الشريعة/ ١٦-١٧/ وأبو يعلى وقال الهيثمي: ويزيد الرقاشي ضعيف ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين وبقية رجاله رجال الصحيح / مجمع الزوائد/ ٦: ٢٢٦.

• قال الشيخ الألباني في تخريجه للسنة لابن أبي عاصم : (حديث صحيح) ح : ٦٤/.

بن عثمان حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا عمرو بن عثمان بن دينار الحمصي قال يعقوب وقرأت على يزيد بن عبد ربه قالا : حدثنا [٤٤] عبّاد بن يوسف حدثني صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد :

عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وإحدى وسبعون في النار . والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار) قيل يا رسول الله من هم؟ قال : (الجماعة)(١).

١٥٠ ـ وأخبرنا علي حدثنا الحسن بن عثمان قال حدثنا يعقوب قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا صفوان بن عمرو عن الأزهر بن عبد الله :

عن أبي عامر عبد الله بن لُحَيّ(٢) قال : حججنا مع معاوية فلما قدمنا مكة صلينا صلاة الظهر بمكة ثم قام فقال : (إن رسول الله ﷺ قال : (إن أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وإن هذه الأمة ستفترق ثلاثاً وسبعين ملة ـ يعني الأهواء ـ كلها في النار إلا واحدة

---

(١) سنده : «حسن» ـ رجاله ثقات ما عدا «عمار بن يوسف» فيه مقال ولكنه وثق. راجع/ التهذيب/ ٥ : ١١٠/ والميزان / ٢ : ٣٨٠.

* والحديث رواه إبن ماجه / ح : ٣٩٩٢/ وابن أبي عاصم في السنة ح : ٦٣/ وقال الشيخ الالباني : (أسناده جيد ورجاله كلهم ثقات/ معروفون غير عباد بن يوسف وهو ثقة إن شاء الله).

ورواه الحاكم من طريق أخرى وفيها «كثير بن عبد الله المزني» وذكر أنه لا تقوم به حجة/ ١ : ١٢٨-١٢٩.

(٢) لحي ـ بضم اللام ـ مصغراً / تقريب ١ : ٤٤٤/.

وهي : الجماعة) وقال : (إنه سيخرج في أمتي قوم[١] يتجارى بهم كما يتجارى الكلب[٢] بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله)[٣].

١٥١ ـ أخبرنا عيسى بن علي أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا داود بن عمرو قال حدثنا أبو شهاب عن يزيد[٤] بن نافع عن عمرو بن قيس الملائي[٥] عن داود بن أبي السليك :

عن أبي غالب قال كنت (بدمشق)[٦] زمن عبد الملك فجيء برؤوس الخوارج فنصبت على أعواد فجئت لأنظر فيها فإذا أبو أمامة

---

(١) في أبي داود والمسند : أقوام تجاري بهم تلك الأهواء كما ...الخ.

(٢) الكلب ـ بفتح الكاف واللام ـ وهو داء يصيب الكلب كالجنون وعلامة ذلك فيه : أن تحمر عيناه وأن لا يزال يدخل ذنبه بين رجليه وإذا رأى إنساناً ساوره فإذا عقر هذا الكلب إنساناً عرض له من ذلك أعراض رديئة : منها : أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشاً ولا يزال يستسقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه.
فالكلب داء عظيم إذا تجارى بالإنسان تمادى وهلك/ ذكر هذا الخطابي / معالم السنن في حاشية أبي داود / ٥ : ٥/ وراجع اللسان/ ١٤ : ١٤١/ وجامع الاصول/ ١٠ : ٢٣/ والاعتصام / ٣ : ١٦٠.

(٣) رواه أبو داود / ح : ٤٥٩٧/.
* وسنده «حسن».
* والحديث : رواه أحمد / ٤ : ١٠٢/ والدارمي / ح : ٢٥٢١/ والحاكم وصححه/ ١ : ١٢٨/ والمروزي في السنة / ١٤، ١٥ وابن أبي عاصم في السنة/ ح: ٦٥ والأجري بدون قوله: إنه سيخرج ...الخ في الشريعة/ ١٨.
* قال ابن حجر : حسن/ تخريج أحاديث الكشاف / ٦٣.
وقال الشيخ الالباني : (حديث صحيح بما قبله وما بعده) ظلال الجنة في تخريج السنة/ ح : ١، ٢، ٦٥.

(٤) وعند الطبراني (أبو شهاب : عبد ربه بن نافع عن عمرو) / الكبير/ ح/ ٨٠٥١/.

(٥) الملائي ـ بضم الميم وتخفيف اللام والمد ـ / التقريب / ٢ : ٧٧.

(٦) في الأصل (بالبصرة) وصحح في الحاشية ويوافق : (ز) .

عندها فدنوت فنظرت إليها ثم قال : كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت أديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت أديم السماء - قالها ثلاث مرات، ثم استبكى فقلت يا أبا أمامة : ما الذي يبكيك؟! قال : كانوا على ديننا - فذكر ما هم صائرون إليه - فقلت له : شيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال : إني إذاً لجرى - ثلاث مرات - لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ ؟إلا مرة [٤٥] أو مرتين أو ثلاثا - إلى السبع - لما حدثتكموه أما تقرأ هذه الآية في آل عمران : ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾(١)... إلى آخر الآية؟ قال : (اختلفت اليهود على إحدى وسبعين فرقة : سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة واختلفت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة وسبعون في النار وفرقة واحدة في الجنة - فقال - تختلف هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة : اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة) قلنا : أنعتهم لنا قال : (السواد الأعظم)(٢).

١٥٢ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر قال أخبرنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان قال حدثنا أبو علي الحنفي قال حدثنا سليم بن زرير :

---

(١) سورة آل عمران / آية ١٠٦.

(٢) سنده «ضعيف» فيه «أبو غالب» ضعفه النسائي وابن سعد وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات. وقال ابن معين : صالح الحديث وحسن الترمذي بعض أحاديثه وصحح بعضها / التهذيب / ١٢: ١٩٧. وفيه: «داود بن السليك» لم يذكر في ترجمته جرح ولا تعديل وذكره ابن حبان في الثقات. راجع التهذيب/ ٣: ١٨٦/.

وبقية رجاله ثقات ما عدا : «يزيد بن نافع» فإنني لم أعرفه ولعله هو «موسى بن نافع» صاحب الكنية قبله إذ أن أبا شهاب اسمه موسى بن نافع. راجع التهذيب/ وراجع الأثر بعده.

عن أبي غالب : عن أبي أمامة ـ وكان يقال له : صدي بن عجلان ـ وكان أحد باهله وكان منزله «بحمص» فالتقيت أنا وهو وقد جيء بخمسين ومائة رأس من رؤوس الأزارقة(١) فنصبت على درج المسجد فخرج فلما رأى الرؤس قال : يا سبحان الله ما يعمل الشيطان بأهل الإسلام ـ ثم دمعت عيناه ـ ثم قال : كلاب النار كلاب النار، قلت يا أبا أمامة هؤلاء هم؟ قال : نعم. قلت : شيء تقوله أو شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال إني إذاً لجرئ سمعت رسول الله ﷺ ـ وأهوى بأصبعيه بأذنيه ـ لو لم أسمعه إلا مرة أ مرتين أو ثلاثا ...حتى عد سبع مرار بيده ـ لما تكلمت. سمعت رسول الله ﷺ يقول : (تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين. وأمتي تزيد عليها. كلها في النار إلا السواد الأعظم)(٢).

---

(١) الأزارقة : إحدى فرق الخوارج أتباع : أبي راشد : نافع بن الأزرق المتوفى سنة ٦٠هـ ـ وقد كانت هذه الفرقة مصدراً كبيراً لازعاج الأمويين ولها عقائد شاذة/راجع/ مقالات الإسلاميين/ ١ : ١٦٨/ والفرق بين الفرق/ ٨٤/ والملل/ ١ : ١١٨ وغيرها من كتب النحل.

(٢) سنده «ضعيف» فيه «أبو غالب» وقد تقدم قريباً. وبقية رجاله رجال الصحيح وشيخ المؤلف وشيخه ثقتان.

* وهذا الحديث : قد رواه جماعة من الثقات عن «أبي غالب» بدون ذكر التفرق. منهم : حماد بن سلمة رواه الترمذي وحسنه/ ح : ٣٠٠٠/.

ومنهم سفيان بن عيينة رواه ابن ماجة / ح : ١٧٦.

ومنهم : معمر رواه أحمد / ٥ : ٢٥٣، ٢٥٦.

* والحديث رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي وفيه «أبو غالب» وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد أسنادي الكبير / مجمع الزوائد/ ٧: ٢٥٨/ والأجري في / الشريعة/ ٣٦.

ورواه ابن أبي عاصم من طريق قطن بن عبد الله عن أبي غالب .... به/ السنة/ ح: ٦٨/ وضعفه الشيخ الالباني لجهالة حال قطن هذا ثم قال : (وسائر الرواة ثقات على ضعف يسير في أبي غالب فهو حسن الحديث) وقال بعدقول الهيثمي السابق : (فإن =

١٥٣ ـ أخبرنا (محمد بن أحمد)(١) أخبرنا أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا أبو عتبة قال حدثنا بقية حدثنا معان بن رفاعة عن أبي خلف المكفوف أنه سمعه يقول:

سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: إن أمتي

= كان الحديث عندهما من غير طريق القطن هذا فهو حسن).

وروى حديث أبي امامة من طرق أخرى في/ المسند/ ٥: ٢٥٠، ٢٦٩ بدون ذكر الافتراق.

* وحديث الافتراق قد ورد من طرق أخرى عن جماعة من الصحابة: منهم: أبو هريرة في سنن أبي داود / ح: ٥٤٩٦/ والترمذي / ح: ٢٦٤٠ ـ وقال: حسن صحيح/ وابن ماجة/ ح: ٣٩٩١/ في هذه الرواية.

ومنهم: سعد بن أبي وقاص. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه: موسى بن عبيدة الربذي وهوضعيف/ مجمع الزوائد/ ٧: ٢٥٩.

وكلا الحديثين السابقين ليس فيهما ذكر الفرقة الناجية.

ومنهم: أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك - بسند واحد - رواه الطبراني، وفيه كثير بن مروان: وهو ضعيف قاله الهيثمي / المرجع السابق / وفيه: أن الناجية هي: (السواد الأعظم).

* وقال الخطابي رحمه الله: فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين إذ قد جعلهم النبي من أمته/ معالم السنن بحاشية سنن أبي داود / ٥: ٥/ ولكن يعكر على هذا القول: أن النبي ﷺ قال: كلها في النار إلا واحدة. وراجع الإعتصام / ٣: ٣٨-١٧٩/ فقد بحث في الحديث بحثاً مستفيضاً.

* أورد المؤلف رحمه الله هذا الحديث عن خمسة من الصحابة كما تقدم. وقد اختلفت عباراتهم في تحديد الفرقة الناجية:

فالرواية الأولى تقول (ما أنا عليه وأصحابي).

والثانية والثالثة والرابعة (الجماعة).

والخامسة: (السواد الأعظم).

ولعل رواية: (الجماعة) هي أصح الروايات في ذلك ويقويها مجيء أحاديث أخرى تحث على الجماعة وتحذر من الخروج عليها ـ كما سيأتي بعضها عند المؤلف.

(١) الزيادة ليست في الأصل ومكتوبة بخط دقيق فوق الاسم الذي بعده وليست في: (ز) وبعد البحث وجدت أن الصحيح كما أثبت.

لا تجتمع على الضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد [٤٦] الأعظم)(١).

١٥٤ ـ أخبرنا محمد بن علي بن النضر أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ قال : حدثنا خالد بن يزيد القرني قال : حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن دينار :

عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبداً ـ قال ـ يد الله على الجماعة فاتبعوا سواد الأعظم فإنه من شذ شذ في النار)(٢).

---

(١) سنده «ضعيف». فيه «أبو خلف المكفوف» واسمه : «حازم بن عطاء» متروك ورماه ابن معين بالكذب/ التهذيب / ١٢ : ٨٧. وفيه «معان بن رفاعة» ضعيف/ التهذيب/ ١٠ : ٢٠١ وفيه «أبو عتبة» ضعيف/ الميزان ١ : ١٢٨ وأما بقية فهو ضعيف بالتدليس ولكنه هنا صرح بالتحديث.

* والحديث رواه ابن ماجة من طريق الوليد بن مسلم عن معان ...به ح / : ٣٩٥٠/ وابن أبي عاصم من طريق أبي المغيرة عن معان ...... به / السنة/ ح : ٨٤ وقد حرف الطابع «معان» فكتبه : «معاذ» عند ابن أبي عاصم.

* قال ابن حجر : (لم ينفرد به الوليد بل تابعه أبو المغيرة وهو عند ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» وعن بقية بن الوليد ـ وهو عند عبد بن حميد معنعناً وعند الطبري في «كتاب السنة» مصرحاً عنه فيه بالتحديث) / النكت الظراف ـ حاشية تحفة الأشراف/ ١ : ٤٤٣.

وابن حجر رحمه الله يشير إلى رواية ابن أبي عاصم المذكورة قبل وإلى رواية المؤلف هنا ـ أي قوله : عند الطبري ...الخ.

(٢) سنده «حسن»(١).

* والحديث : رواه / الترمذي/ ح : ٢١٦٧ . وقال: (غريب من هذا الوجه) لأنه رواه بواسطة بين سليمان بن طرخان وابن دينار وهو : سليمان بن سفيان. قلت : وهو ضعيف/ تقريب/ ١ : ٣٢٥. ورواه ابن أبي عاصم/ ح : ٨٠. من طريق سليمان بن سفيان المتقدم وضعفه الشيخ الألباني ورواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما =

(١) ليس كذلك فقد خالف خالد هذا جماعة من أصحاب المعتمر وهو ضعيف جداً. انظر قول الحافظ في «إتحاف المهرة» (٥٢١/٨).